

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Psalms (Psalm 16)	سفر المزامير (المزمور 16)
#D_20081111	الحلقة الإذاعية رقم: 640
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا التفسيرية لسفر المزامير على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإنّ كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحهُ على المزمور السادس عشر. أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

هل تخاف، صديقي المستمع، من الموت؟ إذا، تأمل في المزمور السادس عشر لتجد فيه صيحة انتصار على الموت والقبر. فالربّ يسوع لم يرَ فساداً ولم يبقَ في القبر، بل قام في اليوم الثالث من الأموات. وهو يريد أن يُعطيك رجاءً في الحياة الأبدية بعد الموت.

والآن نثركم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم نأمل فيه في المزمور السادس عشر، درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكُّ سميث")

لقد وصلنا إلى المزمور السادس عشر وعنوانه: "مُدَهَبَةٌ لِداوُد". والمُدَهَبَةُ هِيَ تَأْمُلُ
أَوْ صَلَاة. وَهُنَاكَ سِتَّةُ مَزَامِيرٍ تَحْمِلُ الْعُتْرَانَ نَفْسَهُ (أَي: مُدَهَبَةٌ لِداوُد) فِي سِفْرِ الْمَزَامِيرِ وَهِيَ
المزمور 16، وَالْمَزَامِيرُ 56 و 57 و 58 و 59 و 60.

وَيُصَلِّي دَاوُدُ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ:

احْفَظْنِي يَا اللَّهُ لِأَنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ.

إِنَّ دَاوُدَ يُصَلِّي إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْحَيِّ لِكَيْ يَحْفَظَهُ. فَقَدْ كَانَ طَوَالَ حَيَاتِهِ مُطَارِدًا وَمُلاحَقًا
مِنْ أَعْدَائِهِ الَّذِينَ هُمْ أَعْدَاءُ الرَّبِّ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: "احْفَظْنِي يَا اللَّهُ لِأَنِّي عَلَيْكَ
تَوَكَّلْتُ".

ثُمَّ يَقُولُ فِي الْعَدَدِ الثَّانِي:

قُلْتُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ سَيِّدِي. خَيْرِي لَا شَيْءَ غَيْرِكَ».

وَالكَلِمَةُ الْمُتَرْجَمَةُ هُنَا "رَبِّ" تَخْتَلِفُ فِي الْأَصْلِ عَنِ الْكَلِمَةِ الْمُتَرْجَمَةِ "سَيِّدِي".
فَالأُولَى هِيَ اسْمُ الرَّبِّ، وَالثَّانِيَةُ هِيَ لَقَبٌ يَصِفُ عِلَاقَتَنَا بِهِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ دَاوُدَ يَقُولُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ:
"أَنْتَ رَبِّي وَسَيِّدِي".

وَهُوَ يَقُولُ لَهُ أَيْضًا: "خَيْرِي لَا شَيْءَ غَيْرِكَ". بعبارة أخرى: "لا خَيْرَ لِي بِمَعزِلِ
عَنكَ" أَوْ: "أَنْتَ خَيْرِي الْوَحِيدِ، وَلَا خَيْرَ لِي سِوَاكَ". فَإِنَّ كَانَ لَدِينَا أَيُّ خَيْرٍ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ. وَإِنْ
كُنَّا نَعْمَلُ أَعْمَالًا صَالِحَةً أحيانًا، فَإِنَّ كُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ يَصْدُرُ عَنَّا هُوَ بِفَضْلِ نِعْمَةِ اللَّهِ فِي
حَيَاتِنَا.

وهذا هُوَ مَا يَقُولُهُ بولسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس 4: 7 إذ نَقَرَأ:
"لأنَّهُ مَنْ يُمَيِّزُكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِمَ أَذًا تَفْتَخِرُ كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ؟"
بعبارة أخرى، إِنْ كَانَ هُنَاكَ أَيُّ صَلاَحٍ فِي حَيَاتِي، فَهُوَ بِسَبَبِ عَمَلِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ فِي حَيَاتِي.
لِذَلِكَ، لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَفْتَخِرَ بِأَنِّي أَخْدِمُ اللَّهَ. وَلَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَتَبَاهَى بِصَلاَحِي أَوْ بِأَيِّ شَيْءٍ آخَرَ
لِأَنَّ صَلاَحِي هِبَةٌ أَحْصَلْتُ عَلَيْهَا مِنَ اللَّهِ مِنْ خِلالِ إِيمَانِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ دَاوُدَ يَقُولُ
لِلرَّبِّ: "أَنْتَ سَيِّدِي. خَيْرِي لَا شَيْءَ غَيْرِكَ". وَمِنَ الْمُؤَكِّدِ أَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مَسِيحِي حَقِيقِي يَضُمُّ
صَوْتَهُ إِلَى صَوْتِ دَاوُدَ وَيَقْرَأُ بِهِذَا الْحَقِّ.

ثُمَّ يَقُولُ دَاوُدُ فِي الْعَدَدِ الثَّالِثِ:

الْقَدِيسُونَ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ وَالْأَفْضِلُ كُلُّ مَسْرَتِي بِهِمْ.

وَمَنْ هُمْ، يَا أَحِبَّائِي، قَدِّيسُوا الرَّبَّ فِي الْأَرْضِ؟ وَمَنْ هُمْ الْأَفْضِلُ؟ إِنَّهُمْ الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ صَارُوا أَعْضَاءَ فِي جَسَدِ الْمَسِيحِ بَعْدَ أَنْ تَقَدَّسُوا مِنْ خِلَالِ اتِّحَادِهِمْ بِهِ. بعبارة أخرى فَإِنَّهُمْ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَسِيحِ الْمَسِيحِ، وَمَاتُوا مَعَهُ، وَقَامُوا مَعَهُ بِكُلِّ عَزْمٍ عَلَى فِعْلِ مَسِيحِيَّةِ. وَنُلاحِظُ هُنَا أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَصِيرُونَ قَدِيسِينَ وَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ. فَمَعَ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي عَالَمِ شَرِيرٍ وَمَلُوثٍ بِالخَطِيئَةِ، فَإِنَّ مَسْرَةَ الرَّبِّ هِيَ أَنْ يُخَلِّصَنَا وَيُقَدِّسَنَا. وَالْمُؤْمِنُ الْحَقِيقِيُّ يُسَرُّ بِالْقَدِيسِينَ وَالْأَفْضِلِ. وَهَذِهِ هِيَ أَيْضًا مَسْرَةُ اللَّهِ.

ثُمَّ يَتَحَدَّثُ دَاوُدُ عَنِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ إِلَهًا أُخْرَى فَيَقُولُ فِي الْعَدَدِ الرَّابِعِ:

تَكثُرُ أَوْجَاعُهُمُ الَّذِينَ أَسْرَعُوا وَرَاءَ آخَرَ. لَا أَسْكُبُ سَكَائِبَهُمْ مِنْ دَمٍ، وَلَا أَدْكُرُ أَسْمَاءَهُمْ بِشَقَّتِي.

فَكَمَا أَنَّ اللَّهَ الْفُؤُوسَ يُبْغِضُ الْخَطِيئَةَ، فَإِنَّهُ يَبْغِي لِلْمُؤْمِنِ أَيْضًا أَنْ يُبْغِضَ الْخَطِيئَةَ. وَكَمَا نَعْلَمُ جَمِيعًا فَإِنَّ الْوَتْنِيِّينَ يَعْبُدُونَ إِلَهًا أُخْرَى. وَكَانَ تَقْدِيمُ الْفَرَابِينِ الْبَشَرِيَّةِ جُزْءًا لَا يَتَجَزَأُ مِنْ طُقُوسِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ. وَقَدْ نَهَى اللَّهُ شَعْبَهُ عَنِ أَكْلِ الدَّمِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ 12 مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ: "إِذَا وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نُحُومَكَ كَمَا كَنَمَكَ وَقُلْتَ: أَكُلُّ لَحْمًا، لِأَنَّ نَفْسَكَ تَشْتَهِي أَنْ تَأْكُلَ لَحْمًا. فَمِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسَكَ تَأْكُلُ لَحْمًا. إِذَا كَانَ الْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِيَضَعَ اسْمَهُ فِيهِ بَعِيدًا عَنكَ، فَادْبَحْ مِنْ بَقْرِكَ وَعَنْمِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ كَمَا أَوْصَيْتُكَ، وَكُلْ فِي أَبْوَابِكَ مِنْ كُلِّ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ. كَمَا يُؤْكَلُ الطَّبِيُّ وَالْإِيْلُ هَكَذَا تَأْكُلُهُ. لَكِنْ احْتَرِزْ أَنْ لَا تَأْكُلَ الدَّمِ، لِأَنَّ الدَّمِ هُوَ النَّفْسُ. فَلَا تَأْكُلِ النَّفْسَ مَعَ اللَّحْمِ. لَا تَأْكُلُهُ عَلَى الْأَرْضِ تَسْفِكُهُ كَالْمَاءِ. لَا تَأْكُلُهُ لِكَيْ يَكُونَ لَكَ وَالْأَوْلَادِ مِنْ بَعْدِكَ خَيْرٌ، إِذَا عَمَلْتَ الْحَقَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ".

وبهذا فقد نَهَى اللَّهُ شَعْبَهُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنِ أَكْلِ الدَّمِ وَشَرِبِهِ لِأَنَّ هَذَا هُوَ مَا كَانَ الْوَتْنِيُّونَ يَفْعَلُونَهُ فِي أَثْنَاءِ تَأْدِيَةِ طُقُوسِهِمْ لِإِرْضَاءِ الْإِلَهَةِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ دَاوُدَ يَقُولُ هُنَا إِنَّهُ لَنْ يَنْشَبَهُ يَوْمًا بِهِؤْلَاءِ الْوَتْنِيِّينَ وَلَنْ يَأْتِيَ حَتَّى عَلَى ذِكْرِ أَسْمَاءِ إِلَهَتِهِمْ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 23: 13 عَلَى فَمِ الرَّبِّ: "وَلَا تَذْكُرُوا اسْمَ إِلَهَةٍ أُخْرَى، وَلَا يُسْمَعُ مِنْ فَمِكَ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْخَامِسِ:

الرَّبُّ نَصِيبُ قِسْمَتِي وَكَأْسِي. أَنْتَ قَابِضُ فَرْعَتِي.

لَقَدْ قَالَ دَاوُدُ فِي الْعَدَدِ السَّابِقِ إِنَّهُ لَنْ يَسْجُدَ لِلْإِلَهَةِ الْوَتْنِيَّةِ، وَلَنْ يُقَدِّمَ لَهَا الْفَرَابِينَ، وَلَنْ يَشْرَبَ دَمًا، وَلَنْ يَذْكُرَ حَتَّى أَسْمَاءَهَا بِشَقَّتِي. وَهُوَ يَقُولُ هُنَا إِنَّ الرَّبَّ هُوَ قِسْمَتُهُ وَكَأْسُهُ. وَالرَّبُّ، يَا أَحِبَّائِي، هُوَ طَعَامٌ وَشَرَابٌ نُفُوسِنَا. وَهُوَ نَصِيبُنَا الَّذِي يَسُدُّ كُلَّ احْتِيَاجَاتِنَا الزَّمَانِيَّةِ

والرُّوحِيَّة. وَهُوَ مِيرَاتِنَا الْأَبَدِيُّ فِي الْحَيَاةِ الْقَادِمَةِ. وَقَدْ كَانَ دَاوُدُ يَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ هُوَ قَابِضُ فُرْعَتِهِ أَيُّ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُبَارِكُهُ وَيُعْنِيهِ. فَالْبَرَكَةُ فِي حَيَاتِنَا لَيْسَتْ فِي يَدِ إِنْسَانٍ. وَهِيَ لَيْسَتْ مَتْرُوكَةٌ لِلصَّدَقَةِ، بَلْ إِنَّهَا تَأْتِينَا مِنْ يَدِ اللَّهِ.

وَيَتَابِعُ دَاوُدُ حَدِيثَهُ هُنَا فَيَقُولُ فِي الْعَدَدِ السَّادِسِ:

حِبَالٌ وَقَعْتُ لِي فِي النُّعْمَاءِ، فَالْمِيرَاتُ حَسَنٌ عِنْدِي.

و "النُّعْمَاءُ"، يَا أَصْدِقَائِي، هِيَ الْأَرْضُ الْخَصِيْبَةُ أَوْ الْمَكَانُ الْمُفْرَحُ. وَقَدْ اخْتَبَرَ دَاوُدُ ذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ الشَّخْصِيَّةِ وَعَبَّرَ عَنْهُ هُنَا. فَهُوَ لَمْ يَكُنْ فَرِحًا بِمَا لَدَيْهِ مِنْ مُمْتَلَكَاتٍ وَأَمْوَالٍ، بَلْ كَانَ فَرِحًا بِالْحَرِيِّ بِحَقِيْقَةِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ نَصِيْبُهُ. وَهَذِهِ هِيَ فَرِحَةُ التَّمَتُّعِ بِالشَّرَكَةِ مَعَ اللَّهِ الْحَيِّ. وَلَيْتَ الرَّبُّ يُعْطِينَا جَمِيْعًا أَنْ نَتَمَتَّعَ بِالشَّرَكَةِ الْحُلُوَّةِ مَعَهُ دَائِمًا.

ثُمَّ يَقُولُ دَاوُدُ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ:

أَبَارِكُ الرَّبَّ الَّذِي نَصَحَنِي، وَأَيْضًا بِاللَّيْلِ تُنْذِرُنِي كَلِيَّتَايَ.

يَقُولُ دَاوُدُ هُنَا: "أَبَارِكُ الرَّبَّ الَّذِي نَصَحَنِي" (أَيُّ الَّذِي أُرْشَدَنِي وَأَعْطَانِي فَهْمًا). وَمَا أَحْوَجُنَا جَمِيْعًا إِلَى طَلْبِ وَجْهِ اللَّهِ مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ. فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَّكِلَ عَلَى فَهْمِنَا أَوْ طُرُقِنَا، بَلْ إِنَّنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى إِرْشَادِ الرُّوحِ الْقُدُسِ دَائِمًا. لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَلْتَجِيَ إِلَى اللَّهِ دَائِمًا بِالصَّلَاةِ وَنَطْلُبَ الْإِرْشَادَ مِنْهُ. وَعِنْدَمَا نَحْصُلُ مِنْهُ عَلَى النَّصِيْحِ وَالْإِرْشَادِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَلَّا نَنْسَى أَنْ نَشْكُرَهُ وَأَنْ نُبَارِكُهُ كَمَا فَعَلَ دَاوُدُ هُنَا.

وَيَقُولُ دَاوُدُ فِي هَذَا الْعَدَدِ أَيْضًا: "وَأَيْضًا بِاللَّيْلِ تُنْذِرُنِي كَلِيَّتَايَ". وَالْكَلِيَّتَانِ، يَا أَحِبَّائِي، تَرْمِزَانِ إِلَى أَعْمَاقِ نُفُوسِنَا وَعَوَاطِفِنَا وَمَشَاعِرِنَا. وَكَمَا نَعْلَمُ فَإِنَّنَا قَدْ نَقْتَرِفُ الْخَطَايَا عَمْدًا أَوْ سَهْوًا فِي أَثْنَاءِ النَّهَارِ أَوْ فِي أَيِّ وَقْتٍ. وَلِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّنَا فَإِنَّهُ يُبَكِّتُنَا وَيُنْذِرُنَا كَيْ نَتُوبَ عَنْ تِلْكَ الْخَطَايَا. وَهَذَا هُوَ عَمَلُ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ لِتِلَامِيذِهِ فِي الْأَصْحَاحِ 16 مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا: "الْكَلِيَّتِي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ تُنْطَلِقَ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ تُنْطَلِقْ لَا يَأْتِيكُمْ الْمُعْزِي، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. وَمَتَى جَاءَ ذَلِكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْبُونَةٍ". وَيَقُولُ بُولْسُ الرِّسُولُ لِتِلْمِيذِهِ تِيموثَاوَسَ: "فَلِهَذَا السَّبَبِ أَدْكُرُّكَ أَنْ تُضْرَمَ أَيْضًا مَوْهَبَةُ اللَّهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَسَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصِيْحِ". وَقَدْ كَانَ دَاوُدُ يَشْعُرُ بِتَبْكِيَّتِ اللَّهِ لَهُ فِي اللَّيْلِ تَحْدِيدًا. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَقُولُ: "وَأَيْضًا بِاللَّيْلِ تُنْذِرُنِي كَلِيَّتَايَ".

ثُمَّ يَقُولُ دَاوُدُ فِي الْعَدَدِ 8:

جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، لِأَنَّهُ عَن يَمِينِي فَلَا أَتَزَعَرُ.

والحقيقة هي أن هذه نبوءة. فالرسول بولس يقتبس هذا الكلام في يوم الخمسين. فنحن نقرأ في الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل: "ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحدة، وصار بعثته من السماء صوتاً كما من هبوب ريح عاصفة وملاً كل البيت حيث كانوا جالسين، وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم. وامتلاً الجميع من الروح القدس، وابتدأوا يتكلمون بالسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا. وكان يهود رجال أقياء من كل أمة تحت السماء ساكنين في اورشليم. فلما صار هذا الصوت، اجتمع الجمهور وتحيروا، لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته. فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض: «أترى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين؟ فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي ولد فيها؟ ... نسمعهم يتكلمون بالسنة بعظائم الله!». فتحير الجميع وارتابوا قائلين بعضهم لبعض: «ما عسى أن يكون هذا؟». وكان آخرون يستهزئون قائلين: «إنهم قد امتلأوا سلاقة» (أي أنهم سكارى)".

ثم نقرأ في الأصحاح نفسه (أي في الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل): "فوقف بطرس مع الأحد عشر ورفع صوته وقال لهم: أيها الرجال اليهود والساكنون في اورشليم اجتمعون، ليكن هذا معلوماً عندكم وأصغوا إلى كلامي، لأن هؤلاء ليسوا سكارى كما أنتم تطئون، لأنها الساعة الثالثة من النهار. بل هذا ما قيل بيوتيل النبي. يقول الله: ويكون في الأيام الأخيرة أني أسكب من روحي على كل بشر، فينتبأ بنوكم وبناتكم، ويرى شبابكم رؤى ويحلم شبوكم أحلاماً. وعلى عبيدي أيضاً وإمائي أسكب من روحي في تلك الأيام فينتبأون. وأعطي عجائب في السماء من فوق وآيات على الأرض من أسفل: دماً وناراً وبخار دخان. تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم، قبل أن يحيى يوم الرب العظيم الشهير. ويكون كل من يدعو باسم الرب يخلص".

ثم يدخل بطرس في صلب الموضوع فيقول: "أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بآيات وعجائب صنعها الله بيده في وسطكم، كما أنتم أيضاً تعلمون. هذا أخذتموه مسلماً بمشورة الله المحنومة وعلميه السابق، وبأيدي أئمة صلبتموه وقتلتموه. الذي أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت، إذ لم يكن ممكناً أن يمسك منه. لأن داود يقول فيه: كنت أرى الرب أمامي في كل حين، أنه عن يميني، لكي لا أترزعزع. لذلك سر قلبي وتهلل لساني. حتى جسدي أيضاً سيسكن على رجاء. لأنك لن تترك نفسي في الهاوية ولا تدع فؤوسك يرى فساداً".

وهذه هي الرسالة الرئيسية والجوهرية للعهد الجديد: قيامه يسوع المسيح من الأموات. فهي الأساس الذي يقوم عليه رجائنا بأننا سنقوم ذات يوم من الأموات لنحيا الحياة الأبدية التي وعدنا الله بها. لذلك يقول بولس الرسول: "إن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم". ويجب علينا، يا أحبائي، أن نجعل الرب أمامنا في كل حين. فإن نوكنا عليه دائماً فإننا لن نترزعزع البتة.

ثُمَّ يَقُولُ دَاوُدُ فِي الْعَدَدَيْنِ 9 وَ 10:

لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي، وَابْتَهَجْتَ رُوحِي. جَسَدِي أَيْضًا يَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا. لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي الْهَاطِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيكَ يَرَى فُسَادًا.

لقد علم بطرس أن هذا الوعد هو وعد مباشر من الله الأب لابنه يسوع المسيح: "لأنك لن تترك نفسي في الهاوية. لن تدع تقيك يرى فسادًا". لذلك فإن بطرس يقول: "أيها الرجال الإخوة، يسوع أن يقال لكم جهاراً عن رئيس الآباء داود إنه مات ودُفن، وقبره عندنا حتى هذا اليوم. فإذا كان نبياً، وعلم أن الله حلف له بقسم أنه من ثمرة صلبيه يُقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه، سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح، أنه لم تترك نفسه في الهاوية ولا رأى جسده فساداً. فبیسوع هذا أقامه الله، ونحن جميعاً شهود لذلك. وإذا ارتفع يمين الله، وأخذ موعد الروح القدس من الأب، سكب هذا الذي أنتم الآن تُبصرونه وتسمعونَه (أي الروح القدس)". وقد قال يسوع لتلاميذه: "أنا أطلب من الأب فيعطيكُم معزياً آخرَ ليَمَكُتَ معكم إلى الأبد، روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله، لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكب معكم ويكون فيكم".

وأخيراً، يقول داود في المزمور 16 والعدد 11:

تَعْرِفْنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ. أَمَامَكَ شَبَعُ سُورٍ. فِي يَمِينِكَ نَعَمٌ إِلَى الْأَبَدِ.

وفي هذا إشارة إلى ارتفاع المسيح وارتقائه وسموه. ونحن نقرأ في الأصحاح 26 من إنجيل متى: "وكان رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع كله يطلبون شهادة زور على يسوع لكي يقتلوه، فلم يجدوا. ومع أنه جاء شهود زور كثيرين، لم يجدوا. ولكن أخيراً تقدم شاهداً زوراً وقالوا: «هذا قال: إني أقدر أن أنقض هيكل الله، وفي ثلاثة أيام أبنيه». فقام رئيس الكهنة وقال له: «أما نجيب بشيء؟ ماذا يشهد به هذان عليك؟» وأما يسوع فكان ساكناً. فأجاب رئيس الكهنة وقال له: «أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا: هل أنت المسيح ابن الله؟» قال له يسوع: «أنت قلت! وأيضاً أقول لكم: من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة، وآتياً على سحاب السماء».

وكما قرأنا قبل قليل فإن داود يقول: "تعرّفني سبيل الحياة. أمامك شبع سور. في يمينك نعم إلى الأبد". وهذا وعد من الله لابنه يسوع المسيح الذي نقرأ عنه في الرسالة إلى العبرانيين 12: 2: "الذي من أجل السرور الموضوع أمامه، احتمل الصليب مستهيناً بالخزي، فجلس في يمين عرش الله". آمين!

[الخاتمة]
(مقدم البرنامج)

لَقَدْ وَجَدَ دَاوُدُ كُلَّ رَاحَةٍ وَتَعَزِيَةٍ وَتَشْجِيعٍ مِنْ خِلَالِ مَعْرِفَتِهِ أَنَّ اللَّهَ سَيُعْرِفُهُ طَرِيقَ الْحَيَاةِ كَمَا فَعَلَ مَعَ مُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي ارْتَفَعَ وَجَلَسَ عَنِ يَمِينِ الْآبِ. لِذَلِكَ، سِوَاءَ كُنْتَ تَشْعُرُ بِالْفَرَحِ أَوْ الْحُزْنِ، بِالصِّحَّةِ أَوْ الْمَرَضِ، بِالْحِمَاسَةِ أَوْ الْإِحْبَاطِ، تَذَكَّرْ أَنَّكَ مَوْجُودٌ دَائِمًا فِي حَضْرَةِ اللَّهِ الْحَيِّ الْقَادِرِ أَنْ يُشَجِّعَكَ وَيُنصِّحَكَ وَيُقَوِّيكَ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الْكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيثَ" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ الْمَزَامِيرِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْرَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثَ)

لِنُصَلِّ مَعًا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، كَلِمَاتِ هَذَا الْمَزْمُورِ: "إِحْفَظْنِي يَا اللَّهُ لِأَنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. ... أَنْتَ سَيِّدِي. خَيْرِي لَا شَيْءَ غَيْرُكَ. أَنْتَ، يَا رَبُّ، نَصِيبُ قِسْمَتِي وَكَأْسِي. أَنْتَ قَابِضُ فُرْعَتِي. حِبَالُ وَقَعَتُ لِي فِي التُّعْمَاءِ، فَالْمِيرَاتُ حَسَنٌ عِنْدِي. أَبَارُكَكَ، يَا رَبُّ لِأَنَّكَ تَنْصَحُنِي وَتُنذِرُنِي. جَعَلْتُكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ، أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ. فَلَأَنَّكَ عَنِ يَمِينِي فَأَنَا لَا أَنْزَعُكَ. لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي، وَابْتَهَجَتِ رُوحِي. جَسَدِي أَيْضًا يَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا. لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَلَاوِيَّةِ. لَنْ تَدَعَ نَفْسِي يَرَى فَسَادًا. نُعْرِفُنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ. أَمَامَكَ شَبَعُ سُرُورٍ. فِي يَمِينِكَ نَعْمٌ إِلَى الْأَبَدِ" آمِينَ!